نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



محرم 1435 هـ | 12 - 2013 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ



منصورون

للشيخ المجاهد: حارث النظاري

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ١٥دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم تفريغ الكلمة الصوتية:

منصورون

للشيخ حارث بن غازي النظاري

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

محرم 1436 هـ - 11 / 2014 م



نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلِّ على محمد رسول الله وعلى أزواجه وذريته. آمين. أما بعد:

كتابٌ من الله سَبَق، وحُكمٌ من الله لا مردَّ له؛ دين الله ظاهر، وجند الله هم الغالبون، قال الله: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) . كلمة الله: رسل الله منصورون وجند الله غالبون، هذا قضاء الله الذي لا مردَّ له (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) ، (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًّا يعز الله به الإسلام، وذلًّا يذل الله به الكفر)

أيطفئ نورَ الله نفخةُ كافرٍ ** تعالى الذي بالكبرياء تفردا

إذا جلجلت الله أكبر في الوغى ** تخاذلت الأصواتُ عن ذلك الندا

ومن خاصم الرحمن خابت جهوده ** وضاعت مساعيه وأتعابه سدى

والله؛ إن المؤمنين منصورون، وعد الله الذي لا يخلف وعده، قال الله: (وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) المؤمنون منصورون في حياتهم وبعد مماتهم، وليس هذا إلا للمؤمنين لأن الله هو ناصرهم، قال الله: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) أهل الكفر مهزومون؛ وإن تحزبت أحزابهم وتحالفت أحلافهم وإن جمعوا قضهم

وقضيضهم، وجاؤوا بعجرهم وبجرهم، فهم مهزومون مخذولون مغلوبون، (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ) . خلق الله في قلوب المشركين الرعب من المؤمنين، ولن يزول الرعب من قلوبهم ما داموا مشركين، قال الله: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) .

إن الله هو القوي، ولا حدود لقوة الله، ولو شاء الله تعالى لأهلك أعداءه بعذاب يستأصلهم كما أهلك الذين من قبلهم، ولكن لله سبحانه في هذا الصراع حكمة، قال تعالى: (وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ * وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) لقد وعد الله أولياءه بالنصر، إلا أن الله جعل للنصر شرطًا قال الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) .

كتب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه من الأجناد قال: "أما بعد؛ فإني آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب. وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنما يُنصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم؛ فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر

عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنـا. واعلمـوا أن عليكم في مسيركم حفظة من الله يعلمون مـا تفعلـون؛ فاسـتحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سـبيل اللـه، ولا تقولوا إن عـدونا شـر منـا فلن يُسـلط علينـا وإن أسـأنا؛ فرُبَّ قوم قد سُلِّط عليهم شر منهم كما سُلط على بــني إســرائيل لمـا عملـوا بمسـاخط اللـه كفـرةُ المجـوس، فجاسوا خلال الـديار وكـان وعـدًا مفعـولًا. واسـألوا اللـه العـون على أنفسـكم كمـا تسـألونه النصـر على عـدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم". .

إن النصر قد يبطئ، وفي ذلك حكم كثيرة يريدها المـولى عز وجل، يقول سيد قطب رحمه الله:

"لقد شاء الله تعالى أن يجعل دفاعه عن الذين آمنـوا يتم عن طريقهم هم أنفسهم، والنصر السريع الذي لا يكلـف عناءً والذي يتنزل هينًا لينًـا على القاعـدين المسـتريحين يعطِّل الطاقات عن الظهور، والنصر السريع الهيِّن الليِّن سهلٌ فقدانـه وضـياعه؛ لأنـه رخيص الثمن لم تبـذل فيـه تضحيات عزيزة، من أجل هذا ومن أجل غيره ممـا يعلمـه الله؛ جعل الله دفاعه عن الـذين آمنـوا يتم عن طـريقهم هم أنفسهم ولم يجعله لقية تهبط عليهم من السـماء بلا عناء. والنصر قـد يبطئ على الـذين ظُلمـوا وأُخرجـوا من ديـارهم بغـير حـق إلا أن يقولـوا ربنـا اللـه، فيكـون هـذا الإبطاء لحكمة يريدها الله. قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضـج بعـد؛ فلـو نـالت النصـر حينئـذ لفقدتـه وشيكًا لعدم قدرتها على حمايته طويلًا. وقد يبطئ النصر حتى تبـذل الأمـة المؤمنـة آخـر مـا في طوقهـا من قـوة وآخر ما تملكه من رصيد فلا تسـتبقي عزيـزًا ولا غاليًـا لا تبذله هينًا رخيصًا في سبيل الله. وقد يبطئ النصـر حـتى تجرب الأمة المؤمنة آخـر قواهـا فتـدرك أن هـذه القـوى وحدها بدون سـند من اللـه لا تكفـل النصـر، إنمـا يتـنزل

النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمـر بعـدها إلى اللـه. وقـد يبطئ النصـر لتزيـد الأمـة المؤمنة صلتها بالله وهي تعـاني وتتـألم وتبـذل، ولا تجـد لها سندًا إلا الله ولا متوجهًـا إلا إليـه وحـده في الضـراء، وهذه الصلة هي الضـمانة الأولى لاسـتقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله؛ فلا تطغى ولا تنحـرف عن الحق والعـدل والخـير الـذي نصـرها بـه اللـه. وقـد يبطئ النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضـحيتها للـه ولدعوتـه، فهي تقاتـل لمغنم تحققـه أو تقاتل حمية لذاتها أو تقاتل شـجاعة أمـام أعـدائها واللـه يريـد أن يكـون الجهـاد لـه وحـده وفي سـبيله بريئًا عن المشاعر الأخرى التي تلابسه. وقد يبطئ النصــر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير يريـد اللـه أن يجرد الشر منها ليتمحض خالصًا ويذهب وحـده هالكًـا، لا تلتبس به ذرة من خـير تـذهب في الغمـار. وقـد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشــف زيفه للناس تمامًا فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجـد لـه أنصــارًا من المخـدوعين فيــه لم يقتنعــوا بعـد بفسـاده وضرورة زواله؛ فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقـة، فيشـاء اللـه أن يبقى الباطـل حتى يتكشف عاريًا للناس ويذهب غير مأسوف عليه. وقد يبطئ النصـر لأن البيئـة لا تصـلح بعـد لاسـتقبال الحـق والخير والعدل الـذي تمثلـه الأمـة المؤمنـة فلـو انتصـرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا تستقر لها معها قـرار، فيظـل الصــراع قائمًـا حـتى تتهيـأ النفـوس من حولـه لاستقبال الحـق الظـافر ولاسـتبقائه. من أجـل هـذا كلـه ومن أجــل غــيره ممــا يعلمــه اللــه؛ قــد يبطئ النصــر فتتضاعف التضحيات وتضـاعف الآلام مـع دفـاع اللـه عن الـذين آمنـوا وتحقيـق النصـر لهم في النهايـة، وللنصـر تكاليفه وأعباؤه حين يتأذن الله بـه بعـد اسـتيفاء أسـبابه

وأداء ثمنه وتهيؤ الجوِّ حوله لاستقباله واستبقائه (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) انتهى كلامه من الظلال باختصار.

إن الحرب بيننا وبين أعداء الله ليست لثلاث سنين ولا لثلاثين سنة، بل الجهاد في ديننا عبادة، والقتال مع الكفار إلى آخر الدهر، والطائفة المنصورة من هذه الأمة لديها الاستعداد التام والتهيؤ الكامل لخوض قتال مع أعداء الله لا ينتهي إلا بقتال الدجال، قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) .

إن الحرب بيننا وبين أعدائنا جولات، والله سبحانه يبتلي أولياءه بالنصر تارة وبالجراح تارة أخرى، قال الله: (وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وفي الجراح والآلام مع الصبر والثبات عز في الدنيا وحسن ثواب في الآخرة، (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

إن النصر في خزائن الله، والله ينزِّل النصر بقدر وحكمة (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) وقال الله: (وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) وقد يجعل الله النصر في سبب ضعيف في ظاهره لا يؤبه له عن كثير من الناس، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما ينصر الله هذه الأمة

بضعيفها؛ بـدعوتهم وصـلاتهم وإخلاصـهم) وكم في أمـة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ضعيف متضـعف لـو أقسم على الله لأبره.

يا أمة الإسلام، أبشري؛ فالنصر قريب، ولم يبـقَ إلا صـبرُ ساعة.

اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان، اللهم عليـك باليهود والنصارى الذين يكذبون نبيك ويقاتلون أوليــاءك، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبقِ منهم أحدًا. ربنـا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، والحمد لله رب العالمين.



https://nokbah.com